

واقع استخدام اللغة العربية في الفضاء الرقمي: بين التواصل الافتراضي والمحافظة على الهوية اللغوية

The Reality of Arabic Use in Digital Space: Between Virtual Communication and Linguistic Identity Preserving

هازل العيد¹، جعيد عبد القادر²

¹ مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر l.hazel@crsic.dz

² مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر a.djaid@crsic.dz

تاريخ الإرسال: 2026/03/31 تاريخ القبول: 2026/06/11 تاريخ النشر: 2026/06/30

الملخص:

يتناول هذا البحث دور اللغة العربية في الفضاء الرقمي وأهمية تعزيز حضورها في وسائل التواصل الحديثة، وتبرز هنا إشكالية تخص العربية كون أن استخدامها المكثف في السياقات الرقمية قد يهدد أصالتها وهويتها الثقافية، كما أن هذا الأمر يطرح تحديات عديدة للحفاظ على قواعدها النحوية والصرفية، ودلالات مفرداتها.

وتهدف في هذا العمل دراسة أنماط التواصل الافتراضي باللغة العربية، وتحليل تأثيرها على الهوية اللغوية، كما نروم اقتراح استراتيجيات موضوعية وواقعية تبتغي الحفاظ على اللغة العربية وتعزيزها في البيئة الرقمية صونا لأصالتها اللغوية وضمانا لتواصل فعال واستدامة للهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ الهوية الثقافية؛ الفضاء الرقمي؛ التواصل الافتراضي؛
الهوية اللغوية.

Abstract:

This study examines the role of the Arabic language in the digital space and highlights the importance of strengthening its presence in contemporary modes of communication. It addresses a growing concern regarding the extensive use of Arabic in digital contexts, which may pose challenges to its linguistic authenticity and cultural identity, particularly in relation to the preservation of its grammatical and morphological systems and the semantic integrity of its lexicon.

The study aims to analyze patterns of virtual communication in Arabic and assess their impact on linguistic identity. It further proposes practical and evidence-based strategies for preserving and promoting the Arabic language in the digital environment, while preserving its authenticity and ensuring both effective communication and the sustainability of cultural identity.

Keyword: Arabic Language use; cultural identity; Digital Space; Virtual Communication; Linguistic Identity.

مقدمة:

لقد عرفت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل قدرة فريدة على التكيف مع التحولات الحضارية والثقافية التي شهدتها العالم العربي والإسلامي نظرا لما يتسم به نظامها النحوي والصرفي من مرونة كبيرة، لهذا كانت أداة للتعبير عن الفكر والدين والعلم، وحافظَةً للهوية الثقافية للأمة، غير أنّ العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع، وظهور الفضاء الرقمي كوسيطٍ للتواصل والإنتاج المعرفي، أحدثا انقلاّباً نوعيّاً في أنماط استعمال اللغة ووظائفها، بحيث لم تعد العربية تُستعمل ضمن قوالبها الكلاسيكية أو الأكاديمية فحسب، بل صارت أداة تفاعلٍ لحظي وسريع في بيئة اتصالية جديدة تتداخل فيها الكتابة والشفهية، وتتفاعل فيها اللغات واللهجات والرموز في آنٍ واحد.

لقد أفرز هذا الواقع الرقمي ممارسات لغوية مغايرة لما عهدته العربية من قبل، مثل ظاهرة «العريزي» أو «الفرانكو آراب» وغاياته المزج بين الحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن الأصوات العربية، فضلاً عن انتشار الاختصارات والمصطلحات المقتبسة من اللغات الأجنبية، مما يطرح

تساؤلاتٍ جادة حول مصير هذه اللغة الشريفة ومستقبلها في ظل هذه البيئة الاتصالية شديدة التحول.

إنّ إشكاليتنا الجوهرية التي نريد أن نعالجها في هذا المقال تتمثل في السؤال الآتي:

كيف أثر الفضاء الرقمي في بنية اللغة العربية ووظيفتها التواصلية والثقافية؟ وإلى أيّ مدى يمكن التوفيق بين مقتضيات التواصل الافتراضي اللحظي ومتطلبات المحافظة على الهوية اللغوية العربية؟

إن أهمية الموضوع تنبع من كونه يمسّ جوهر الوجود اللغوي العربي في عصر العولمة، إذ لم تعد اللغة مجرد أداة للتواصل، بل أضحت ركيزة من ركائز الهوية والانتماء، ومن هذا المنطلق فإنّ دراسة العلاقة بين اللغة العربية والفضاء الرقمي لا تقتصر على البعد اللساني فحسب، بل تتجاوزه إلى البعد الثقافي والاجتماعي والسياسي، خاصة وأنّ الخطاب الرقمي العربي يعكس في بنيته ومفرداته تصادمًا أو لنقل تقابلاً تضادياً بين الأصالة والحداثة، وبين الحاجة إلى السرعة في التواصل، والرغبة في الحفاظ على خصوصية اللسان العربي.

إن الإجابة على هذا التساؤل المركب يصبو إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- رصد أبرز التحولات التي طرأت على استعمال العربية في الفضاء الرقمي، وتحليل خصائص اللغة الرقمية الجديدة.
- تحديد التحديات التي تواجه العربية في بيئة التواصل الإلكتروني، خصوصاً أمام سطوة اللغات الأجنبية.
- إبراز الجهود والمبادرات التي تسعى إلى تثبيت حضور العربية في المحتوى الرقمي العالمي، واقتراح رؤى عملية للحفاظ على توازنها بين الحداثة والهوية.

ولقد وظفنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بمقاربة اجتماعية لسانية، مع الاستشهاد بدراسات إحصائية لواقع استخدام اللغة العربية في منصات التواصل الاجتماعي،

حيث يتم تحليل الظواهر اللغوية الرقمية (كالعربي، والاختزال، وتداخل اللغات) بوصفها مؤشرات على تحولات أعمق في الوعي اللغوي العربي، كما يستند إلى عدد من الدراسات الحديثة في علم اللغة الاجتماعي، والتخطيط اللغوي، ومجال اللسانيات الرقمية، لفهم العلاقة بين استعمال اللغة والسياق الثقافي الذي يحتضنها.

ويتوخى هذا العمل في نهايته الإسهام في إثراء النقاش العلمي حول مستقبل اللغة العربية في العصر الرقمي، من خلال تحليل واقعي موضوعي بعيدا عن نزعة التقديس أو نظرة التشاؤم، ساعياً إلى استشراف سبل توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة هذه اللغة الجليلة، لا التواري منها خوفاً من محاذيرها، لأن الرهان الحقيقي ليس في مقاومة التحول الرقمي، بل في توظيفه وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تخدم لغتنا وهويتنا الثقافية.

ويجدر بنا في هذا السياق أن نبين من الناحية المنهجية أن المقال بني في مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

1. المبحث الأول: التحولات اللغوية في الفضاء الرقمي:

1.1 اللغة الرقمية، الخصائص والمظاهر العامة:

لقد عرفت اللغة العربية خلال العقود الأخيرة تحولاً جوهرياً في بنيتها ووظائفها التواصلية نتيجة لانتشار الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر وواتساب وغيرها، وقد أنتجت هذه الوسائط ما يُعرف بـ«اللغة الرقمية» أو «لغة الإنترنت»، وهي لغة هجينة تجمع بين خصائص الكتابة والشفهية في آن واحد، وتتسم بالسرعة والاختصار والمرونة الدلالية، كما أن النص الإلكتروني يتيح التفاعل مع أشكال الاتصال سمعياً وبصرياً وكتابة¹.

يُجمع اللسانيون على أنّ اللغة الرقمية تتميز بخصائص متعددة تختلف كلياً عن اللغة المعتادة، أبرزها الاقتصاد في التعبير، إذ يستعاض المستخدمون عن الجمل الطويلة بالرموز التعبيرية (Emojis) أو الصور أو الاختصارات المدججة مع الأرقام، إلى جانب الميل إلى التجاوب اللحظي المباشر، مما يجعل التواصل شفويًا مع إدراج الوسائط الكتابية². هذه الكتابة الأيقونية تعد

طفرة في مجال التعبير والآداء السيميولوجي فقد "غدت لغة عالمية لا تقف أمامها الحواجز اللغوية واللسانية"³. وقد أشار عبد القادر الفاسي الفهري إلى هذا التغير الجوهرى على استعمالات اللغة إذ أضحت في العصر الرقمي "لغة أداء وظيفي أكثر منها لغة تأمل فكري"، أي أن البعد الأدائي والاستهلاكي غلب على البعد الجمالي والمعياري⁴.

ومن الظواهر اللافتة في الفضاء الرقمي العربي تعدد مستويات اللغة وتنوعها، حيث يمتزج في النص الواحد الفصحى باللهجات المحلية، والعربية باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية. وهذا التداخل يعكس مرونة العربية وقدرتها على التكيف، لكنه يطرح أيضًا إشكالات تتعلق باضطراب المعايير اللغوية، واختلاط المستويات النحوية والصرفية، بل كان له الأثر السلبي في استخدام العربية وفق ضروب من التشويه والمسخ⁵. وقد تناولت هذه المسألة كثير من الدراسات والأبحاث العلمية منها دراسة صافية كساس لعينة من رسائل الشباب المتواصلين على شبكة الفايبربوك، وخلصت لوجود نوعين من الكتابة :

1- كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام لبعض الكلمات والتراكيب مثل :

- (Na3am) نعم

- (A7lleme sa3ida) أحلام سعيدة

- (Nalta9i gadan) نلتقي غدا

2- كتابة الفرنسية أو الإنجليزية المختصرة وسط نصوص عربية مثل :

- نلتقي في سوق السيارات OK أو (أوكي)

- NP سآتي غدا (NP= No problem) بمعنى لا مشكلة لدي، سآتي غدا.

والملاحظ في هذه الدراسة استبدال الحروف العربية بالأرقام لتشابههما شكلًا، وكتابة المختصرات الإنجليزية بالحروف العربية (مثل أوكي) ولاحظت الباحثة أن هذه الظاهرة تتفاوت في البلاد العربية كما ونوعًا⁶.

ونذكر في هذا الشأن بعض الأبحاث التي شخّصت هذه الظاهرة، مبرزة أسبابها ونتائجها؛ منها دراسة بوعلام العربي بوعمران ونعيمة عبوش حول واقع استخدام اللغة العربية ومختلف أنساق التخاطب لدى رواد مواقع لتواصل الاجتماعي من فئة الشباب، وهي دراسة حديثة، تضمنت أمثلة لكيفية استعمال العربية الممزوجة بالعامية والألفاظ الأجنبية مع استخدام الأرقام بدل الحروف واستعمال الاختصارات والرموز (الإيموجي) والإيماءات التعبيرية، أثناء التعبير عن الألفاظ الأجنبية الفرنسية والإنجليزية، أدى ذلك إلى تشظي اللغة عبر الأنترنت الذي مس جميع اللغات وليس العربية فحسب.

وقد أبرزت هذه الدراسة تعرض اللغة العربية لكثيرا من التغيرات في بنيتها وطرق توظيفها مع استعمال الحرف اللاتيني لسهولة إدراجه وسرعة كتابته، ولكون الأجهزة الالكترونية التي أحدثتها التطور التكنولوجي من حواسيب وهواتف ولوحات الكترونية تدعمه أكثر من الحرف العربي، وقد خلصت هذه الدراسة إلى دواعي نزوع الشباب إلى استعمال اللغات المهجنة في مواقع التواصل وأوجزتها في النقاط التالية :

- ضعف مستوى الأداء اللغوي لدى شبابنا المعاصر.
- نقص الاندماج التام للغة العربية بالرقمنة بسبب الفجوة الكبيرة بين العربية والتقانات الحديثة.
- انتشار العامية على نطاق واسع، فهي اللغة التي تستقطب كل الشرائح وتستوعبها، مهما كان مستواهم التعليمي والثقافي .
- الميل لاستخدام اللغات الأجنبية، كونها تعبر عن الامتياز والتطور وتبرز المكانة الاجتماعية للشباب.
- مما يتذرّع به الشباب لاستخدام اللغة المهجنة أنها تمثل عادة مكتسبة اعتاد عليها الشاب منذ أن دخل عالم الأنترنت وسهلت اندماجه فيه، فضلا عن مزاياها التي أشرنا إليها آنفا وهي السرعة في الكتابة وتسهيل تواصل الشباب لاسيما الطلبة الجامعيين منهم .

وبينت هذه الدراسة مظاهر استعمال هذه اللغة وخصائصها وتأثيراتها على اللغة الأم، واقترحت حلولاً غايتها الحفاظ على مكانة اللغة العربية بوصفها لغة هوية وتراث وتعليم وثقافة، ودعت إلى استثمار هذه المواقع والفضاءات الالكترونية في ما ينفع واستغلالها لنشر لغتنا الاصلية وتعليمها والترويج لها، بابتكار حلول تكنولوجية كالمصدق الاملائي أو المصحح الآلي⁷، والتي سندرسها في المباحث التالية.

2.1 ظاهرة "العربيزي" وتحولات الكتابة العربية:

العربيزي - إذن- من أبرز المظاهر اللغوية الجديدة في الفضاء الرقمي العربي، وهي كتابة لغة عربية درجت على توظيف الحروف اللاتينية والأرقام، التي تمثل بدائل صوتية كما أشرنا إلى ذلك آنفاً⁸. وقد نشأت هذه الظاهرة في بدايات الألفية الثالثة بسبب غياب الدعم التقني للكتابة العربية في الهواتف والحواسيب آنذاك، كما ذكرنا ذلك سابقاً، ثم تحوّلت إلى أسلوب تعبيرى واسع الانتشار بين فئة الشباب⁹.

وقد تباينت المواقف العلمية من اللغة الجديدة المصطنعة بوصفها شكلاً من أشكال التلوث اللغوي، ففريق وقف منه موقف العداء، يرى فيه تهديداً لهوية العربية وخطراً على الخط العربي، بل اعتبره غزواً ثقافياً؛ لأنه يكرّس تبعية الحرف العربي للحرف اللاتيني¹⁰، بينما يرى آخرون أنه مرحلة انتقالية فرضتها ضرورات تقنية، وأنه يمثل شكلاً من أشكال التكيف الطبيعي للغة مع الوسائط الجديدة، فاللغة كونها وسيلة للتعبير عن الأفكار، لا بد أن تكون لينة مطوعة، ويرون أن ابتكار ألفاظ بين جيل الشباب هو ظاهرة عالمية لا تختص بلغة دون غيرها، كما أن التعبير بهذه اللغة هو نوع من العصرية، فهي سريعة بسيطة توفر مساحة من الحرية والخصوصية¹¹. ومهما يكن، فإنّ "العربيزي" أو "الفرانكو أراب" يعكس إعادة صياغة العلاقة بين الصوت والرمز في الثقافة العربية، إذ لم تعد الكتابة مقيدة بالمعايير اللغوية الصارمة، بل أصبحت خاضعة لمقتضيات التواصل السريع والوظيفي¹².

3.1 بين الشفهي والكتابي: ملامح الخطاب المهجين:

يُعدّ التداخل بين الشفهي والكتابي من أهم سمات الخطاب اللغوي في الفضاء الرقمي. فالكتابة في المحادثات الإلكترونية تميل إلى محاكاة النطق، من خلال المدّ في الحروف (هااااي)، أو الإكثار من علامات الانفعال (!!!)، أو تكرار الحروف للدلالة على العاطفة، وهي ظواهر تُحاكي الصوت والإيماءة في الخطاب الشفهي¹³.

ويصف والتر أونغ هذه الظاهرة بمفهوم "الشفهية الثانية"، أي عودة الشفهي في قنوات الكتابة بفضل التكنولوجيا الحديثة¹⁴. وقد أشارت فتيحة بن دالي إلى أنّ هذه الممارسات التعبيرية تمثل محاولة لتعويض غياب النبرة الصوتية ولغة الجسد في التواصل الرقمي¹⁵. ورغم أنّ هذه الأنماط قد تُضعف البنية المعيارية للغة، فإنّها في المقابل تكشف عن مرونة العربية واستجابتها لتغير وسائط التواصل.

فالتحولات اللغوية في الفضاء الرقمي ليست مجرد انحرافات عن القاعدة، بل تعبير عن تحول أعمق في وظائف اللغة ذاتها من مجرد كونها وسيلة للتعبير المعياري إلى وسيلة للتفاعل الاجتماعي وبناء الهوية الرقمية. إذن اللغة لم تعد أداة نقل للمعنى فحسب، بل أصبحت وسيلة للتفاوض حول الذات والانتماء في فضاء اتصالي كوني¹⁶.

2. المبحث الثاني: الهوية اللغوية في زمن الرقمنة:

1.2 اللغة العربية والهوية الثقافية:

تُعدّ اللغة في كل مجتمع إنساني أكثر من مجرد وسيلة للتواصل؛ فهي تمثل الوعاء الحافظ للثقافة، والمكوّن الأساس للهوية الجماعية، ووسيلة بناء للوعي الجمعي، وقد أكد علماء اللسانيات والاجتماع اللغوي أن الهوية اللغوية هي الإطار الذي تُعبّر من خلاله الانتماءات الحضارية والدينية والثقافية¹⁷.

ولقد اكتسبت اللغة العربية في التراث العربي بعداً رمزياً خاصاً، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء : 195)، وقال عزّ من قائل أيضاً: ﴿إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥٠﴾ (يوسف: 02)، وترتبط بالتراث الأدبي والعلمي أيضا الممتد عبر قرون؛ ويكفي تصفح عيون الشعر كالمعلقات لشعراء الجاهلية وفنون النثر كالمقامات التي اشتهرت في العصر العباسي لإدراك هذه المعاني، ومن ثم فإن أيّ تحوّل في وضعها الاجتماعي يُعدّ تحوّلًا في بنية الهوية نفسها¹⁸.

غير أنّ التحول الرقمي الذي شهده العالم العربي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أدخل اللغة في فضاء جديد لم تكن مهيتة له بالكامل على الرغم من مرونة نظامها وغزارة ثروتها اللغوية، فقد أصبحت العربية تتعايش في الفضاء الإلكتروني مع لغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية، ولهجات محلية وهيمنة لتداوليات رمزية، وهو ما أدى إلى تحديات في الحفاظ على مركزيتها في مجتمعاتها الأصلية، خاصة في أوساط الشباب الذين يميلون إلى استعمال اللغات الأجنبية في التواصل الرقمي اليومي¹⁹.

وتشير فاطمة المزروعى إلى أن “اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي حاضنة للذاكرة الثقافية، ومتى انقطعت الصلة بها، ضاعت الذات الجماعية للأمة”²⁰، ومن هذا المنطلق، فإن الدفاع عن اللغة العربية في البيئة الرقمية ليس مسألة لغوية فحسب، بل هو دفاع عن الهوية والوجود الرمزي والحضاري للأمة.

2.2 التحديات التي تواجه العربية في الفضاء الرقمي:

يمكن إجمال التحديات التي تواجه اللغة العربية في البيئة الرقمية في ثلاثة محاور أساسية: التقنية، والاجتماعية، والمعرفية كما هو موضح أدناه.

أ- التحدي التقني:

يرز هذا التحدي في ضعف حضور اللغة العربية في البرمجيات والتطبيقات التكنولوجية الكبرى، فمعظم البرمجيات العالمية صُممت بالإنجليزية، مما يجعل العربية تابعة من حيث الترميز والمعالجة الآلية. وقد تنبه لهذا الأمر عبد الرحمن الحاج صالح مبكرا حيث لاحظ أنّ غياب الاستثمار في البحث اللساني الحاسوبي بالعربية أدى إلى “فجوة رقمية لغوية” بين العربية واللغات العالمية

الأخرى²¹. كما أنّ تأخر المعايير التقنية الموحدة مثل (Unicode) في تمثيل الحروف العربية القديمة أو الرموز الصوتية الدقيقة ساهم في الحدّ من انتشار المحتوى العربي العلمي على الإنترنت²².

ب- التحدي الاجتماعي:

ويتعلق بعادات المستخدمين أنفسهم، إذ يُقبل الشباب العربي على استعمال الأشكال الهجينة من اللغة، مثل العريزي أو المزج بين اللغات، لأسباب نفسية وثقافية تتعلق بالواجهة الاجتماعية أو الانفتاح على العالم. وقد لاحظت الباحثة ريم بسيوني أنّ “التحول اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي يعكس تحوّلًا في المرجعية الثقافية للشباب العربي، الذين باتوا ينظرون إلى اللغة الأجنبية بوصفها لغة الحداثة والتقنية”²³. هذا التحول السلوكي إنّ لم يُوجّه تربويًا وثقافيًا، قد يؤدي إلى تآكل مكانة الفصحى وتراجعها في الحياة اليومية.

ج- التحدي المعرفي:

ويتعلق هذا التحدي بطبيعة المحتوى العربي المنشور في الفضاء الرقمي سواء كان ذا طابع علمي أو أدبي أو حتى فني، إذ تشير الدراسات بأن العربية على الرغم من كونها من أكثر اللغات انتشارًا في العالم (يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة) لكن تقرير الإحصائيات العالمية للإنترنت (internet world stats) لعام 2017، يرى أنّ نسبة مستخدمي العربية حوالي 4.7 % من المجموع العالمي لمستخدمي هذه الشبكة، وكشفت الأمم المتحدة في 2012 أنّ المحتوى العربي على الشبكة لا يتعدى 3 % من إجمالي المحتوى العالمي، وهو رقم ضئيل لا يعكس وزن الأمة العربية من حيث عدد السكان أو الإرث الثقافي والحضاري الممتد زمانًا ومكانًا²⁴، كما أنّ معظم هذا المحتوى ذو طابع ترفيهي أو إخباري، بينما يغيب الإنتاج العلمي والفكري الرصين. ويذهب عبد القادر الفاسي الفهري إلى أنّ هذا الوضع “يُضعف مناعة اللغة العربية ويجعلها مستهلكة لا منتجة للمعرفة”²⁵.

3.2 المبادرات والآفاق المستقبلية للحفاظ على العربية:

أمام هذه التحديات، ظهرت مبادرات علمية وثقافية في العالم العربي تهدف إلى تعزيز حضور اللغة العربية في الفضاء الرقمي، منها مشاريع تعريب البرمجيات، والمعالجة الآلية للغة العربية، والترجمة الآلية، إلى جانب جهود مجامع اللغة في تحديث المصطلحات وتبسيط القواعد²⁶. وقد أسهمت التطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي في فتح آفاق جديدة أمام العربية، مثل تطوير نماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP) التي باتت قادرة على فهم النصوص العربية وتحليلها نحويًا ودلاليًا²⁷.

وقد بدأت مبادرات عربية شبابية عملت على إنشاء محتوى علمي وفكري بالعربية على المنصات الرقمية، مثل المدونات الأكاديمية والقنوات التعليمية، مما يشير إلى عودة الوعي بأهمية إنتاج المعرفة بلغتنا الأم، ومع ذلك تبقى هذه الجهود مشتتة وغير مؤسسية في كثير من الأحيان.

إنّ الحفاظ على الهوية اللغوية لا يعني الانغلاق أو رفض التفاعل مع اللغات الأخرى، بل يناط به إدارة التعدد اللغوي بحكمة، بأن تبقى العربية مركز الهوية والمرجعية، مع الانفتاح على اللغات الأجنبية في مجالات العلم والتقنية. فالمسألة ليست صراعًا بين لغات، بل توازنًا بين الأصالة والمعاصرة.

وقد لخصّ الفاسي الفهري هذا التوازن بقوله: “إنّ حماية العربية لا تكون بالانغلاق، بل بالتمكين؛ أي جعلها قادرة على استيعاب الحداثة دون أن تفقد ذاتها”²⁸.

الخاتمة :

لقد حاول هذا المقال معالجة إشكالية مركزية تمسّ صميم الوجود اللغوي والثقافي العربي في العصر الراهن، وهي علاقة اللغة العربية بالفضاء الرقمي، من حيث التحولات التي طرأت على بنيتها الاستعمالية ووظيفتها الهويةية. وقد تبين من خلال المبحثين أنّ اللغة العربية لم تعد حبيسة الإطار التقليدي للكتابة المعيارية، بل أصبحت فاعلاً حيّاً في فضاء مفتوح متعدّد اللغات والرموز، مما فرض عليها أن تُعيد ترتيب أولوياتها التواصلية والثقافية.

أبرزت الدراسة أنّ التحولات اللغوية الرقمية، مثل انتشار ظاهرة "العريزي"، واختلاط الشفهي بالكتابي، ليست بالضرورة مؤشرات انحطاط لغوي، بل يمكن النظر إليها بوصفها مظاهر لتكيف العربية مع البيئة التكنولوجية الجديدة التي تفرض الاقتصاد والسرعة والتفاعل الآني. ومع ذلك، فإنّ هذا التكيف لا يخلو من مخاطر تتعلق بتآكل المعايير الفصيحة، وبضعف الوعي اللغوي لدى فئات من المستخدمين الشباب.

كما أظهرت الدراسة أنّ الهوية اللغوية العربية تواجه تحديات متعددة الأبعاد:

- من الناحية التقنية، بسبب محدودية الاستثمار في تقنيات المعالجة الآلية للعربية.
- ومن الناحية الاجتماعية، بفعل التغير في سلوك المستخدم العربي الذي استساغ الخلط بين اللغات في تواصله اليومي.
- ومن الناحية المعرفية، نتيجة ضعف المحتوى العربي الجاد في الفضاء الرقمي.

غير أنّ هذه التحديات لا ينبغي أن تفسر بشيء من الانهزامية، لأنّها تعبّر عن مرحلة انتقالية نحو وعي لغوي جديد يتفاعل مع الواقع التكنولوجي العالمي. فالعربية بمرونتها التاريخية قادرة على التجدد إذا ما توفّرت لها الشروط المؤسسية والعلمية اللازمة.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن اقتراح جملة من التوصيات العلمية والعملية:

1. تعزيز البحث العلمي في اللسانيات الحاسوبية لتطوير أدوات معالجة اللغة العربية (كالتحليل الصرفي والدلالي والترجمة الآلية)، مما يسهم في تمكين العربية رقمياً.
2. دعم مبادرات المحتوى العربي الجاد في المجالات العلمية والفكرية والتقنية، وعدم ترك الفضاء الرقمي للمضامين الترفيهية فحسب.
3. تحديث مناهج تعليم اللغة العربية لتشمل مهارات الكتابة الرقمية والتعبير الإلكتروني، حتى لا تبقى المناهج بعيدة عن واقع التواصل الحديث.

4. تفعيل دور مجامع اللغة العربية في تعريب المصطلحات التكنولوجية ومواكبة المستجدات التقنية بأسلوب مبسط وعملي.

5. تحسيس فئة الشباب بأهمية الحفاظ على الهوية اللغوية عبر الإعلام والتعليم والمبادرات الثقافية، لترسيخ الوعي بأن استعمال العربية ليس عائقاً أمام الحداثة، بل جسراً إليها.

إنّ مستقبل العربية في العصر الرقمي لا يُقاس بعدد مستخدميها فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة، وتوليد المصطلحات، واستيعاب العلوم الحديثة بلغتها الأصيلة. وإذا كان التاريخ قد أثبت قدرة هذه اللغة على التلاقح مع حضارات متعدّدة، فإنّ الرهان اليوم هو أن تثبت هذه القدرة في فضاء رقمي لا يعترف إلا باللغات الفاعلة والمبدعة.

وهكذا، يمكن القول في ختام هذا المقال إنّ الحفاظ على اللغة العربية في عصر الرقمنة لا يكون بالمقاومة السلبية، بل بالتفاعل الواعي والإنتاج الإيجابي، أي جعلها لغة للعلم والتقنية، ولغة للحياة اليومية في آنٍ واحد. فحين تصبح لغتنا قادرة على أداء وظائفها الاتصالية والمعرفية في كل مجالات العصر، سيكون بإمكانها أن تستعيد موقعها الطبيعي وتكون عنواناً للحضارة والهوية والإنسانية.

المراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، القاهرة: دار المعارف ، مصر ، 1970.
- 2- أحمد السعيد، العربية الرقمية وهوية المستخدم العربي، القاهرة: دار الفكر المعاصر، ط1، 2020.
- 3- بقة إبراهيم ووهيب وهيبة، الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:13، العدد 2 ، جوان 2024 .
- 4- بوشتي حجوي، اللغة الرقمية تفاعل بين اللغة والأدب والتكنولوجيا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العراق، مج 32 ، العدد 8، الجزء 3 ، 2025.
- 5- بوعلام العربي بوعمران ونعيمة عيوش، واقع استخدام اللغة العربية لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الكلم ، مج : 4 ، العدد :2 ، ديسمبر 2019 .

- 6- خالد صلاح حنفي محمود، حوسبة اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، مجلة أفق، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان، فيفري 2018.
- 7- ديفيد كريستال، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
- 8- سوهام بادي وسامية بادي، إثراء المحتوى الرقمي من خلال المنصات الإلكترونية العربية، مجلة اللغة العربية، مج: 22، العدد: 49، 2020.
- 9- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي- الواقع والأسباب والآثار- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 8، العدد 3، 2019.
- 10- صليحة شتيح، واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة، مجلة الممارسات اللغوية، مج9، العدد 4، ديسمبر 2018.
- 11- عبد الرحمان الحاج صالح، العربية في عصر العولمة، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط1، 2006.
- 12- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.
- 13- عبد الرزاق الداوي، في إشكالية اللغة والهوية والتنوع الثقافي، من كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، مجموعة من المؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- 14- عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والهوية: اللسانيات والاختلاف الثقافي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2015.
- 15- علي حرب، العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول، ط1، 2002، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- 16- فاطمة المزروعي، الهوية اللغوية في ظل العولمة الرقمية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الكتاب العربي، ط1، 2017.
- 17- فتيحة بن دالي، اللغة العربية ووسائط الاتصال الجديدة، الجزائر: دار هومة، ط1، 2020.

- 18 - لامية طالة، العربيتي والعريزي: أزمة اللغة العربية في العالم الافتراضي، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب ، مج 3 ، العدد : 2 ، السنة : 2023 .
- 19 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أعمال ندوة العربية في عصر التقنية، القاهرة، مصر، مطبعة المجمع، ط1، 2018.
- 20 - محمد حسان الطيان، قضايا التعريب والتقييس في التقنية الحديثة، دمشق، سوريا، مجمع اللغة العربية، ط1، 2015.
- 21 - المعتز بالله سعيد وآخرون، العربية والذكاء الاصطناعي، مجمع الملك سلمان للغة العربية ، الرياض ، السعودية ، 2025 .
- 22- نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح ، إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، ضمن المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ماي 2013، الجزائر.
- 23- هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007 .
- 24- والتر أونغ، الشفاهية والكتابة، ترجمة: حسن البنا عز الدين، 1994، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 25- وهبة إحدان، الأبعاد الاتصالية والدلالية للكتابة الأيقونية الإلكترونية، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأيقونات في المحادثات الرقمية عبر ياهو (yahoo) وصالون الدردشة jeux video .com ، مذكرة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3 ، 2015/2016.
- 26- يوسف مكّي، الهوية اللغوية في عصر العولمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012.

المراجع الأجنبية :

- 1- Bassiouney, Reem, Arabic Sociolinguistics. Edinburgh University, Press: Edinburgh, Scotland ,2009 .

2-Yus Francisco, Cyberpragmatics: Internet-mediated communication in context, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Netherlands , 2011.

المواقع الالكترونية:

- <https://arabthought.org/en/researchcenter/ofoelectronic-article-details?id=875>.

الهوامش:

¹ ديفيد كريستال، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص. 17 وما بعدها. وعلي حرب، العالم ومآزقه منطق الصدام ولغة التداول، ط1، 2002، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب: 108.

² Yus Francisco, Cyberpragmatics: Internet-mediated communication in context. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, 2011, p 42

بوشى حجوي، اللغة الرقمية، تفاعل بين اللغة والأدب والتكنولوجيا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العراق، مج 32، العدد 8، الجزء 3، 2025: ص 313.

³ وهبة إحدان، الأبعاد الاتصالية والدلالية للكتابة الأيقونية الإلكترونية، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأيقونات في المحادثات الرقمية عبر ياهو (yahoo) وصالون الدردشة jeux video.com، مذكرة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2016/2015: ص 146.

⁴ عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والهوية: اللسانيات والاختلاف الثقافي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 2015، ص. 88.

⁵ عبد الرحمان الحاج صالح، العربية في عصر العولمة، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط1، 2006، ص. 211. وانظر كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012: 68، ومقال صليحة شتيح، واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة، مجلة الممارسات اللغوية، مج9، العدد 4، ديسمبر 2018: 71.

⁶ صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي (الواقع والأسباب والآثار)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 8، العدد 3، 2019: ص 471.

⁷ بوعلام العربي بوعمران ونعيمة عيوش، واقع استخدام اللغة العربية لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الكلم، مج 4، العدد 2، ديسمبر 2019، ص: 82.

Bassiouny, Reem , Arabic Sociolinguistics. Edinburgh University Press: 8
Edinburgh, Scotland ,2009,p 94

وانظر بحث بعنوان إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ، إعداد : نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح ضمن المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، ماي 2013 ، الجزائر : 12 .

9 أحمد السعيد، العربية الرقمية وهوية المستخدم العربي، القاهرة: دار الفكر المعاصر، ط1، 2020، ص. 233.

10 فاطمة المزروعى، الهوية اللغوية في ظل العولمة الرقمية، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، مؤسسة الكتاب العربي، ط1، 2017، ص. 119. وانظر مقال العربيتين والعربي: أزمة اللغة العربية في العالم الافتراضي ، لامية طالة ، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب ، مج 3: العدد : 2 ، السنة : 2023 : 50 .

11 فاطمة المزروعى، الهوية اللغوية في ظل العولمة الرقمية، ص 121. لامية طالة ، العربيتين والعربي: أزمة اللغة العربية في العالم الافتراضي : 50 .

12 كريستال، مرجع سابق، ص. 39 وما بعدها.

13 والتر أونغ، الشفاهية والكتابة: ترجمة : حسن البنا عز الدين ، 1994 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب الكويت ، ص. 133 وما بعدها. ، الكويت ، ص. 133 وما بعدها.

14 المرجع نفسه، ص. 138.

15 فتيحة بن دالي، اللغة العربية ووسائل الاتصال الجديدة، الجزائر: دار هومة، ط1، 2020، ص. 45.

16 Yus Francisco, Cyberpragmatics: Internet-mediated communication in context . 16
p:51

17 هانس جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، ترجمة: حسن ناظم و علي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007 ص. 505 وما بعدها. وانظر مقال " في إشكالية اللغة والهوية والتنوع الثقافي، عبد الرزاق الداوي: 225 وما بعدها، من كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، مجموعة من المؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2013 .

18 إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية و العالمية ، القاهرة: دار المعارف ، مصر ، 1970، ص. 06.

19 يوسف مكى، الهوية اللغوية في عصر العولمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012، ص. 102.

20 فاطمة المزروعى، الهوية اللغوية في ظل العولمة الرقمية، ص. 41.

21 عبد الرحمان الحاج صالح، العربية في عصر العولمة، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط1، 2006، ص. 233.

22 - محمد حسان الطيان، قضايا التعريب والتقييس في التقنية الحديثة، دمشق: مجمع اللغة العربية، ط1، 2015، ص. 65.

23 Bassiouny, Reem , Arabic Sociolinguistics, p116

24 خالد صلاح حنفي محمود ، حوسبة اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين ، مجلة أفق ، مؤسسة الفكر العربي ، بيروت ،

لبنان ، فيفري 2018 ، الموقع : <https://arabthought.org/en/researchcenter/ofoqelectronic-article-details?id=875>

، ومقال سوهام بادي وسامية بادي ، إثراء المحتوى الرقمي من خلال المنصات الإلكترونية العربية ، مجلة اللغة العربية ، مج 22: العدد : 49 ، 2020 ، ص 136 .

- ²⁵ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والهوية: اللسانيات والاختلاف الثقافي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 2015، ص. 144.
- ²⁶ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أعمال ندوة العربية في عصر التقنية، القاهرة: مطبعة المجمع، ط1، 2018، ص. 51.
- ²⁷ - المعتز بالله سعيد وآخرون، العربية و الذكاء الاصطناعي، مجمع الملك سلمان للغة العربية، الرياض، السعودية، 2025 ص. 94-130 . وانظر مقال بقية إبراهيم ووهيب وهيبة الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الألية للغة العربية، مج:13، العدد 2، جوان 2024: ص.102
- ²⁸ - الفاسي الفهري، مرجع سابق، ص. 149.